Received : 8 / 7 / 2024 Accepted: 7/ 8 / 2024 Published : 9 /10 / 2025

الإصلاح الحديثي عند أهل البيت"عليهم السلام" ودوره في صيانة السنة النبوية

م. شهد أحمد كاظم

shahdahmed1988@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية

الملخص

يعتمد المسلمون على السنة النبوية الشريفة في استنباط الأحكام والقوانين والقيم الإسلامية كونها تعنى ببيان وإيضاح القرآن الكريم وتفسيره وبيان محتواه التشريعي, وقد تعرضت الاحاديث النبوية إلى التزييف والتحريف من الكذابين والمندسين في الإسلام لتشويه رسالة النبي الأكرم "صلى الله عليه واله وسلم" وتحريفها عن مسارها, وكان أئمة اهل البيت" عليهم السلام" لهم الإثر البارز في الحفاظ على السنة المطهرة واصبحوا مصدراً للحديث والرواية وبيان الأحكام الشرعية, وحاربوا البدع والضلالة ووجهوا بضرورة الحفاظ على الموروث الروائي, وسلط هذا البحث الضوء على معالم الإصلاح الحديثي عند أهل بيت النبوة "عليهم السلام" وبيان دورهم في الحفاظ على المعارف, والأغراض والمقاصد التي تحملها السنة النبوية, وتشخيص الكذب والوضع والتحريف الذي تعرضت له أحاديث النبي الأكرم, وبيان كلمتهم وموقفهم وتقويمهم للاحاديث في سبيل وصول السنة النبوية سالمة دون أي زيادة أو نقصان أو وضع أو تحريف.

الكلمات المفتاحية : الإصلاح ، الحديث ، السنة النبوية

Hadith reform among the People of the House (peace be upon them) and its role in preserving the Sunnah of the Prophet

Shahad Ahmed Kazem.Lect

Al-Mustansiriya University , College of Basic Education

Abstract

Muslims rely on the Noble Prophetic Sunnah to derive Islamic rulings, laws and values, as it is concerned with explaining and clarifying the Holy Quran, interpreting it and clarifying its legislative content. The Prophetic Hadiths have been subjected to falsification and distortion by liars and infiltrators in Islam to distort the message of the Noble Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) and distort it from its course. The Imams of the Household of the Prophet (peace be upon them) had a prominent impact in preserving the pure Sunnah and became a source of hadith, narration and clarification of legal rulings. They fought innovations and misguidance and directed the necessity of preserving the narrative heritage. This research sheds light on the features of the Hadith reform among the Household of the Prophet (peace be upon them) and clarifies their role in preserving knowledge, purposes and objectives carried by the Prophetic Sunnah, and identifies the lies, fabrication and distortion that the Prophetic Hadiths were subjected to, and clarifies their word, position and evaluation of the Hadiths in order for the Prophetic Sunnah to reach intact without any addition, subtraction, fabrication or distortion.

Keywords: Reform, Hadith, Sunnah Prophetic

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله السادة الميامين وعلى صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

تمثل السنة النبوية المصدر التشريعي الثاني لدى مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" بعد القرآن الكريم, وقد بينت السنة من القرآن الكريم ما يحتاج إلى إيضاح لقضايا التفسير والإحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية, والعقيدة والفكر وغيرها من المعارف الإسلامية,

فضلاً عن أنها المصدر الثري للامة الإسلامية كونها مصدر لاستنباط الأحكام الشرعية, ومما لا شك فيه أن أهل البيت" عليهم السلام" هم الحاملون للسنة النبوية المشرفة, وهم الامتداد الشرعي للنبي" صلى الله عليه واله" ولم يدخروا جهداً في سبيل الحفاظ ما توارثوه عن النبي الأكرم, فأكدوا على ضرورة جمعه وتدوينه ونشره, وصيانته من التلاعب والضياع , وإصلاحه ومعالجة ما يتعرض له من حذف وتحريف وتدليس فضلاً عن بيان ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان وتوضيح الجهود الحثيثة التي بذلها أهل البيت "عليهم السلام", في سبيل معالجة وإصلاح وتصحيح الاحاديث وتقويمها, ومساهمتهم في الحفاظ على الإرث الحديثي.

إشكالية البحث

من خلال عنوان الدراسة " الإصلاح الحديثي عند أهل البيت ودوره في صيانة السنة النبوية" تتبلور لنا إشكالية الدراسة, ويمكن إيجازها فيما يأتي:

1. ما أهم الإصلاحات التي وقعت على عاتق المعصومين ؟
2. كيفية معالجة الحذف والتحريف والتغيير الذي طال الاحاديث؟

سبب اختيار البحث: تبيين وتوضيح الإصلاحات الحديثية التي عالجها أهل البيت "عليهم السلام".

منهج البحث

لقد اعتمدت في هذا البحث على المناهج الآتية:

1. المنهج الوصفي: وذلك عند سرد الشواهد الحديثية التي طالها الحذف والتدليس والتحريف والكذب.
2. المنهج الاستقرائي: وذلك عند تتبع الروايات التي عالجها أهل البيت "عليهم السلام".

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا على مقدمة ومبحثين وخاتمة وهو كالاتي:

التمهيد: التعريف بالمفاهيم, ويتضمن:

التعريف بمفهوم الإصلاح لغة واصطلاحاً

التعريف بمفهوم السنة النبوية لغة واصطلاحاً

المبحث الأول: التصحيح المتني عند أهل البيت " عليهم السلام".

المبحث الثاني: التصحيح السندي عند أهل البيت" عليهم السلام".

التمهيد: التعريف بالمفاهيم

أولاً: التعريف بمفهوم الإصلاح لغة واصطلاحاً

الإصلاح في اللغة : "صلح" الصاد واللام والحاء أصلٌ واحد يدل على خلاف الفساد (ابن فارس، ط1, 1979، صفحة 303/3). وأصلح أتى بالصلاح وهو الخير والصواب, وفي الأمر مصلحة أي خير وصلاح (الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط ,د.ت، صفحة 345/1).

الإصلاح في الاصطلاح: الإصلاح تلافي خلل الشيء (المناوي، 1410، صفحة 67/1), وإزالة الخلاف والخطأ (الفقهي، المصطلحات، د.ت، صفحة 359).

وعرف الإصلاح أيضاً: "التغير إلى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة" (المنعم، د.ت، صفحة 204/1).

ثانياً: التعريف بمفهوم السنة لغة واصطلاحاً

السنة في اللغة: السين والنون واحد, "والسنة جريان الشيء واطراده في سهوله, والسنة تأتي بمعنى السيرة, وسنة رسول الله بمعنى سيرته" (فارس، معجم مقاييس اللغة، صفحة 61/3).

السُنة في الاصطلاح : ما صدر عن النبي من قول، أو فعل، أو تقرير, وما واظب النبي عليها (الجرجاني و علي، التعريفات، 1983، صفحة 122/1).

ثالثاً: الهدف من الإصلاح

يهدف الإصلاح الحديثي إلى جملة من الأمور ابرزها:

1. الحفاظ على التراث النبوي من الضياع، ورسم معالم المنهج الإلهي الذي أرسى دعائمه رسول الله قولاً وعملاً.
2. الحفاظ على الاحاديث من التلاعب من قبل حكام الجور الذين تولّوا الخلافة, وصيانتها على مرّ العصور, وإيصالها إلى الأجيال القادمة.
3. توعية القاعدة الشعبية بالفكر الإسلامي الأصيل، من أجل تهيئة الفرد المسلم لتحمّل المسؤولية
4. نشر السنة النبوية الصحيحة, وكشف السنة المزيفة المحرفة (مركز الابحاث العقائدية، 1422، صفحة 155/1).

ولقد شمل الاصلاح في فكر اهل البيت(عليهم السلام) على جميع النواحي منها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بل أن الاصلاح يدخل في جميع جوانب الحياة , ومنها ايجاد حلول لبعض المشكلات , وذلك من خلال السنة المطهرة من اقوال النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) واهل بيته (عليهم السلام) (الموسوي و جاسم محمد، 2018).

ولقد استمد أهل البيت(عليهم السلام) تعاليمهم من القرآن الكريم والسنة المطهرة ولقد كان اصلاحهم للمجتمع مستمد من الادلة القرآنية واحاديث جدهم (صلى الله عليه واله) وكان لهم الدور المهم في درء المفاسد في عصرهم (الغبان، 2013).

كونهم اصحاب مدرسة مستقلة في ذاتها , فريدة في اسلوبها عميقة في جوهرها واصالتها, وهي بهذا ليست مكررة لنسخ تربوية اخرى, وانما تستمد اصالتها من اصالة نصوص القرآن المجيد (الفتلاوي، 2023)

المبحث الأول: الإصلاح المتني عند أهل البيت "عليهم السلام"

عالج أئمة الهدى" عليهم السلام" الكثير من الاحاديث الدارجة على ألسن الرواة والمحدثين, وأشاروا إلى أخطاء وأوهام الرواة والمحدثين, وأمروا أصحابهم برفضها وردها ونقدها , وعدم العمل بها, ولعل من اهم القواعد التي ينبغي للمحدث أن يتبعها في فهم الاحاديث وبيان مرادها وفهم مراميها هي ما يأتي:

1. التنبيه على الحذف وتحريف الاحاديث

تعرضت الاحاديث إلى وابل من التحريف والإسقاط والحذف, وكان للأئمة المعصومين الدور الكبير في بيان هذه الاحاديث وكشفها وفيما يأتي جملة الاحاديث التي نبه عليها المعصومين " عليهم السلام:

1. أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال :

"قلت للرضا : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله قال: إن الله خلق آدم على صورته ، فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ، إن رسول الله مر برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته" (المجلسي و محمد باقر، البحار، 1983، صفحة 4/11).

نبه الأمام الرضا "عليه السلام" على حذف المقطع الأول من الحديث, وبيان الرواية الصحيحة للنبي الأكرم "صلى الله عليه واله" وان الرواية أعلاه كاذبة ومحرفة عن وجهها الحقيقي .

2. عن القطان ، عن السكري ، عن الحكم بن أسلم، عن ابن عيينة عن الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة عن علي "عليه السلام" قال : "سمع النبي رجلاً يقول لرجل: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال (عليه السلام) : مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته, قال الصدوق رحمه الله : تركت المشبهة من هذا الحديث أوله وقالوا : إن الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه وأضلوا" (المجلسي و محمد باقر، البحار، 1983، صفحة 4/11).

نبه الأمام علي "عليه السلام" على تحريف المعنى الحقيقي للرواية, وبيان المراد من قول النبي الأكرم "صلى الله عليه واله" وصيانته من التحريف.

3. روى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الخراساني قال : "قلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله أنه قال إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله

ما قال رسول الله كذلك إنما قال إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة من أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 1087/8).

لعن الإمام الرضا" عليه السلام" في الرواية المذكورة المحرفين لكلام النبي " صلى الله عليه واله" والذين يؤولون احاديثه على غير المعنى المطلوب, ونفى التجسيم وعدم حمل المعنى على غير معناه الحقيقي.

2. تشخيص الكذب ووضع الاحاديث

حذر أهل البيت" عليهم السلام" من الكذب في نقل الاحاديث, وقاموا بفضحهم ولعنهم والبراءة منهم, وبيان ما يترتب عليهم في الدنيا والآخرة, ومن أمثلة ذلك:

1. عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله" عليه السلام":" إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس...لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، أو عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كل كذاب، وأذاقهم حر الحديد" (النوري و حسين، 1988، صفحة 90/9).

كشف الإمام " عليه السلام" عن الأكاذيب الصادرة من بعض الرواة, وورد لعنهم في أي اكثر من رواية وحذر الإمام في الرواية المذكورة من الكذابين وعاجزي الرأي ضعيفي العقل.

2. ابن قولويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله" عليه السلام" يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز وجل يأولها أبو عبد الله فقال له الفيض : "جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال : وأي الاختلاف يا فيض ؟ فقال له الفيض : إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل ابن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي ، فقال أبو عبد الله: أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا ، إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره ، وإني احدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً ، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه إذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس وأومئ إلى رجل من أصحابه فسالت أصحابنا عنه فقالوا زرارة بن أعين" (المجلسي، البحار، صفحة 246/2).

نبه أمير المؤمنين" عليه السلام" على كثرة الكذب والأخبار الضعيفة التي اختلطت مع الصحيح وانتشرت في زمانهم, وفي الرواية تأكيد على ضرورة الرجوع إلى الرواة الثقات والأخذ منهم الاحاديث الصحيحة المنقولة عنهم " عليهم السلام".

3. محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال : " قلت لأبي عبد الله" عليه السلام": إن الناس يروون أن علياً كتب إلى عامله بالمدائن أن يشتري له جارية فاشتراها وبعث بها إليه وكتب إليه أن لها زوجاً فكتب إليه علي أن يشتري بضعها فاشتراه ؟ فقال : كذبوا على علي أعلي يقول هذا ؟" (الكليني و محمد يعقوب، د.ت، صفحة 484/5).

أوضح الإمام" عليه السلام" حقيقة الرواية المذكورة والتي نسبت إلى الإمام علي" عليه السلام" كذباً.

4. علي بن إبراهيم, عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد قال : قيل له : " إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة : أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني ؟ فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على علي ؟ ثم قال : إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد ولم يقل وتبرؤا مني فقال له السائل : أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال : والله ما ذلك عليه وماله ، إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" فقال له النبي عندها : يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا" (المجلسي و محمد باقر، مرآة العقول، 1401، صفحة 173/9).

5. عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال :"يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون إنا نزعم أن الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله ما قلته

قط ولا سمعته من أحد من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ولكني أقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 94/2).

كذب الإمام الرضا بعض الأخبار المنتشرة بحقهم آنذاك القائلة بأن الناس عبيد للائمة المعصومين" عليهم السلام" وأمر احد أصحابه" إسحاق بن موسى" بتبليغ المعنى الصحيح من قوله وقول آبائه " عليهم السلام" وضرورة طاعة الأئمة وموالاتهم في الدين, وفي الرواية ترغيب على نشر المعنى الصحيح لكلامه.

المبحث الثاني: الإصلاح السندي عند أهل البيت "عليهم السلام"

بذل أهل البيت " عليهم السلام" الجهود الحثيثة في فضح الكذابين, ولعنهم والتحذير من تلقي أحاديثهم واشهر هؤلاء " المغيرة بن سعيد, وبنان البيان, والحكم بن عتيبة, وأبا الخطاب , ومحمد بن بشير" وفيما يأتي اشهر الاحاديث التي صدرت بحقهم:

أولاً: فضح ولعن الرواة

1. حدثني محمد بن مسعود قال حدثنا ابن المغيرة قال حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال: " قال يعني أبا عبد الله أن اهل الكوفة قد نزل فيهم كذاب أما المغيرة فإنه يكذب على أبي يعني أبا جعفر قال حدثه أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة وكذب والله عليه لعنة الله ما كان من ذلك شيء ولا حدثه" (البروجردي و حسين، 1399، صفحة 514/2).

أشار الإمام " عليه السلام" إلى كثرة الكذب الصادر عن المغيرة بن سعيد, ولعنه في روايات عديدة إذ اشتهر بكثرة الكذب ودس الروايات في كتب أصحاب الإمام الباقر" عليه السلام".

2. سعد عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله" عليه السلام" قال : سمعته يقول: " لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد ، لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا" (المجلسي و محمد باقر، البحار، 1983، صفحة 297/25).

3. عن زرارة عن أبي جعفر" عليه السلام" قال : سمعته يقول: " لعن الله بنان البيان، وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد كان أبي علي بن الحسين عبداً صالحاً" (المجلسي و محمد باقر، البحار، 1983، صفحة 297/25).

يعد بنان البيان من الملعونين على لسان الأئمة" عليهم السلام" إذ اشتهر بكثرة الكذب وورد لعنة في الروايات الشريفة من قبل الأمام الباقر " عليه السلام".

4. أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى بن سهل ابن زياد الواسطي ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن أخيه جعفر، وأبي يحيى الواسطي قال : قال أبو الحسن الرضا" عليه السلام": "كان بنان يكذب على علي بن الحسين فأذاقه الله مر الحديد كان مغيرة بن سعيد يكذب على أبى جعفر، فأذاقه الله مر الحديد ، وكان محمد بن بشير يكذب على أبى الحسن موسى، فأذاقه الله حر الحديد وكان أبو الخطاب يكذب على أبى عبد الله فأذاقه الله حر الحديد" (عطاردي و عبد الله، 1406، صفحة 446/2).

5. عن حمدويه وإبراهيم ابني نصير، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة ويعقوب الأحمر جميعاً قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبد الله" عليه السلام" فدخل زرارة بن أعين فقال: " إن الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنه قال : تصلي المغرب دون المزدلفة ، فقال له : أبو عبد الله بأيمان ثلاثة : ما قال هذا أبي قط ، كذب الحكم بن عتيبة على أبي" (العاملي و محمد، 1988، صفحة 13/14).

أوضح الأمام حقيقة ما رواه الحكم بين عتيبة عن الإمام الباقر" عليه السلام" ووصفه بأنه أحد الكذابين الذين زيفوا معنى الروايات وقاموا بتحريفها , وفي بعض الروايات دعا عليه الإمام بعدم الغفران حيث روى أبو بصير: "قال سألت أبا جعفر عن شهادة ولد الزنا أتجوز ؟ قال لا ، فقلت إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز ، فقال : اللهم لا تغفر ذنبه" (الحلي و تقي الدين، 1972، صفحة 243).

ثانياً: التنبيه على أخطاء الرواة

نبه أهل البيت " عليهم السلام" على الأخطاء الواردة في أحاديث بعض الرواة وفيما يأتي استعرض بعض الأمثلة في هذا المجال:

1. محمد عن أحمد عن الحسين عن النضر عن هشام بن سالم عن محمد قال : قلت لأبي عبد الله" عليه السلام" إن عماراً الساباطي روى عنك رواية قال: وما هي ؟ قلت روى أن السنة فريضة فقال: " أين يذهب أين يذهب ليس هكذا حدثته إنما قلت له من صلى

فأقبل على صلاته لم يحدث نفسه فيها أو لم يسه فيها أقبل الله عليه ما أقبل عليها فربما رفع نصفها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها وإنما أمرنا بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 849/8).

نبه الأمام عن الأخطاء الواردة عن بعض الرواة أمثال عمار الساباطي في نقل الروايات, ولعل المراد من "اين يذهب" أي ليس التحديث بهذه الطريقة وبهذا المعنى, واكمل الإمام تصحيح وتوضيح المراد من الرواية ودفع الخطأ عنها.

2. الحسين عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال:" قال لي أبو عبد الله" عليه السلام" إن في كتاب علي إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم قال زرارة قلت له هذا ما لا يكون اتقاك عدو الله أقتدي به قال حمران كيف اتقاني وأنا لم أسأله هو الذي ابتدأني وقال في كتاب علي إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم كيف يكون هذا منه تقية ؟ قال قلت قد اتقاك هذا مما لا يجوز حتى قضي أنا اجتمعنا عند أبي عبد الله فقال له حمران أصلحك الله حدثت هذا الحديث الذي حدثتني به أن في كتاب علي إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم فقال هذا ما لا يكون عدو الله فاسق لا ينبغي لنا أن نقتدي به ولا نصلي معه فقال أبو عبد الله في كتاب علي إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم ولا تقومن من مقعدك حتى تصلي ركعتين أخريين قلت فأكون قد صليت أربعا لنفسي لم أقتد به فقال نعم قال فسكت وسكت صاحبي ورضينا" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 1216/8) .

3. تصحيح وأسقاط كتب الحديث

وقف الأئمة المعصومين على كتب الحديث وأصولها وقرأوها ونظروا فيها, وقالوا فيها كلمتهم سواء بوجوب العمل بها أو أسقاطها من الحجية والاعتبار وممن ورد المدح في كتبهم كتاب عبيد الله الحلبي الذي عرض على الأمام جعفر الصادق وكتاب يونس بن عبد الرحمن, والفضل بن شاذان المعروضين على الإمام العسكري وغيرها من الكتب وفيما يأتي استعرض بعض الأمثلة في هذا المجال:

أولاً: تصحيح الكتب

1. الطوسي، عن أبي محمّد الفحام، عن محمّد بن أحمد المنصوري ، عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس في حديث قال: قلت للعسكري ذات يوم : يا سيدي قد وقع إلى اختيارات الأيّام عن سيدنا الصادق مما حدّثني به الحسن ابن عبد الله بن مطهر عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق في كلِّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي: " افعل فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له : يا سيدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها" (النجفي و هادي، 2002، صفحة 280/11) .

2. عن أبي عمرو المتطبب قال "عرضت هذا الكتاب على أبي عبد الله وعن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال عرضته على أبي الحسن الرضا فقال لي:إرووه فإنه صحيح" ثم ذكر مثله" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 803/16).

3. علي عن أبيه عن ابن فضال والعبيدي عن يونس جميعا قالا: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين على أبي الحسن الرضا فقال: "هو صحيح" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 803/16).

4. عن أبي هاشم الجعفري قال: أدخلت كتاب "يوم وليلة" الذي ألّفه يونس بن عبد الرحمن على أبي محمد الحسن العسكري فنظر فيه وتصفّحه، ثمّ قال : "هذا ديني ودين آبائي وهو الحقّ كلّه" (السبحاني و جعفر، 1418، صفحة 194/3).

5. محمد بن إبراهيم الورّاق السمرقندي في حديثه مع بورق قال : فقال بورق : فخرجت إلى سرّ من رأى ومعي كتاب "يوم وليلة" فدخلت على أبي محمد وأرايته ذلك الكتاب ، فقلت له:"جعلت فداك إنّي رأيت أن تنظر فيه ، فلما نظر فيه وتصفّحه ورقة ورقة ، قال:هذا صحيح ينبغي أن يعمل به" (الطوسي، 1365، صفحة 49/10) .

6. جاء في كتاب وسائل الشيعة أن كتاب عبيد الله بن علي الحلبي عرض على الصادق فصححه واستحسنه" (العاملي و محمد، 1988، صفحة 102/27).

ثانياً: أسقاط بعض كتب الحديث

فيما يأتي امثله حول أسقاط بعض الكتب وعدم اعتبارها والاعتداد بها من قبل أهل البيت" عليهم السلام" نظراً لاحتوائها على روايات لا توافق كتاب الله وسنة النبي " صلى الله عليه واله":

1. عن أحمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن محمد بن فلان الواقفي قال : " كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر, وكان السلطان يحتمله لصلاحه فلم يزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى وهو في المسجد فرآه فأومى إليه فأتاه فقال له يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم أعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله" (الفيض الكاشاني، 1406، صفحة 170/2) .

2. يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم أيضاً: أنّه سمع أبا عبد الله يقول : "لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسُنّة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة ، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديثَ لم يحدّث بها أبي ، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قولَ ربّنا وسُنّةَ نبيّنا " قال يونس : وافَيْتُ العراقَ فوجدتُ بها قطعةً من أصحاب أبي جعفر ووجدتُ أصحابَ أبي عبد الله متوافرين فسمعتُ منهم ، وأخذت كُتبهم فعرضتها من بَعْدُ على أبي الحسن الرضا فأنكر منها أحاديث كثيرةً أن تكون من أحاديث أبي عبد الله" (البروجردي و حسين، 1399، صفحة 262/1) .

الخاتمة

بعد أتمام هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

1. حافظ أهل البيت" عليهم السلام" على السنة النبوية من عبث العابثين, وأوهام المحدثين, وتأويل الجاهلين.
2. ساهم تحذير أهل البيت" عليهم السلام" من الكذابين إيقاف الانحرافات وإصلاح ما أفسده العابثين بعد رحيل النبي الأكرم" صلى الله عليه واله".
3. لم يقتصر الإصلاح الحديثي عند أهل البيت" عليهم السلام" على المتون فقط بل شمل الأسانيد والكتب أيضاً.
4. ساهم أسقاط وتصحيح بعض المصنفات الحديثية في تنقية الاحاديث وأسقاط عدد كبير من الاحاديث المكذوبة والمحرفة , فضلاً عن الأخذ بما استحسنه أهل البيت "عليهم السلام" ووجوب العمل به.

المصادر والمراجع

ابن فارس، الرازي ابن فارس. (ط1, 1979). *مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.

ابن فارس. (بلا تاريخ). *معجم مقاييس اللغة*.

البروجردي، و حسين. (1399). *جامع الاحاديث* (المجلد د.ط). قم: المطبعة العلمية.

الجرجاني .(n.d.) .*التعريفات*.

الجرجاني، و علي. (1983). *التعريفات*. دار الفكر: بيروت.

الحلي، و تقي الدين. (1972). *رجال ابن داود* (المجلد د.ط). النجف الاشراف: المطبعة الحيدرية.

الحموي .(n.d.) .*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* .

الحموي. (د,ط ,د,ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية.

الرازي ,ا .ف.(n.d.) .

الرازي ,.3/303:م .& ,.ابن فارس.(n.d.) .

السبحاني، و جعفر. (1418). *موسوعة طبقات الفقهاء* (المجلد ط1). قم: مطبعة اعتماد.

العاملي، و محمد. (1988). *وسائل الشيعة* (المجلد ط2). قم: مطبعة مهر.

الغبان ,ب .ق .(2013) .فكر الامام الجواد)ليه السلام (التربوي .*مجلة اداب المستنصرية /الجامعة المستنصرية ,المجلد , 37العدد 62*, p. 16.

الفتلاوي ,م .ك .(2023) .المرجعيات القرآنية في فكر الامام السجاد)ع (دراسة تربوية تحليلية في الحقوق العبادية .*مجلة كلية التربية /الجامعة المستنصرية*. 101. p. ,

الفقهي ,م .ا) .د.ت .(*المصطلحات*.

الكليني، و محمد يعقوب. (د.ت). *الكافي* (المجلد ط5). طهران: دار الكتب الاسلامية.

المجلسي. (بلا تاريخ). *البحار*.

المجلسي & ,محمد باقر .(1401) .*مرآة العقول* .Vol)ط .(3مطبعة الحيدري.

المجلسي، و محمد باقر. (1983). *البحار*. بيروت: مؤسسة الوفاء.

المنعم ,م) .د.ت .(*معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية*. القاهرة :دار الفضيلة.

الموسوي ,ع .ع & .,جاسم محمد ,خ .(2018) .الاصلاح وأنواعه في فكر أهل البيت)عليهم السلام .(*مجلة كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية*)المجلد .24), p. 189

النجفي، و هادي. (2002). *موسوعة* (المجلد ط1). بيروت: دار احياء التراث.

النوري، و حسين. (1988). *مستدرك الوسائل*. بيروت: مؤسسة ال البيت.

زين الدين المناوي. (1410). *التوقيف على مهمات التعاريف*. بيروت: دار الفكر.

عطاردي، و عبد الله. (1406). *مسند الرضا* (المجلدات د,ط). مشهد: مطبعة استان رضوي.

فارس ,ا .(n.d.) .معجم *مقاييس اللغة*.

محسن الفيض الكاشاني. (1406). *الوافي*.

محمد الطوسي. (1365). *تهذيب الاحكام* (المجلد ط4). طهران: مطبعة خورشيد.

مركز الابحاث العقائدية. (1422). *موسوعة من حياة المستبصرين* (المجلد ط1). قم: مطبعة ستاره.

مركز المعجم الفقهي. (بلا تاريخ). *المصطلحات*.

معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس الرازي:303/3. (بلا تاريخ).

References

‘Attaridi, A. (1406 AH). *Musnad al-Ridha* (Vols. n.d.). Mashhad: Astan Quds Razavi Press.

Al-‘Amili, M. (1988). *Wasa’il al-Shi‘a* (Vol. 2). Qom: Mehr Printing Press.

Al-Burujirdi, H. (1399 AH). *Jami‘ al-Ahadith* (Vol. n.d.). Qom: Al-‘Ilmiyyah Press.

Al-Faqihi, M. A. (n.d.). *Al-Mustalahat*.

Al-Fatlawi, M. K. (2023). Quranic references in the thought of Imam Al-Sajjad (peace be upon him): An analytical educational study of devotional rights. *Journal of the College of Education / Mustansiriyah University*, 101.

Al-Fayd al-Kashani, M. (1406 AH). *Al-Wafi*.

Al-Ghabban, B. Q. (2013). The educational thought of Imam Al-Jawad (peace be upon him). *Journal of Arts, Mustansiriyah University*, 37(62), 16.

Al-Hamawi. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*.

Al-Hamawi. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Beirut: Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

Al-Hilli, T. (1972). *Rijal Ibn Dawood* (Vol. n.d.). Najaf: Al-Haydariyyah Press.

Al-Jurjani, A. (1983). *Al-Ta‘rifat*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Jurjani. (n.d.). *Al-Ta‘rifat*.

Al-Kulayni, M. Y. (n.d.). *Al-Kafi* (Vol. 5). Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah.

Al-Majlisi, M. B. (1401 AH). *Mir’at al-‘Uqul* (Vol. 3rd ed.). Al-Haydari Press.

Al-Majlisi, M. B. (1983). *Al-Bihar*. Beirut: Al-Wafa’ Foundation.

Al-Majlisi. (n.d.). *Al-Bihar*.

Al-Mun‘im, M. (n.d.). *Mu‘jam al-Mustalahat wa al-Alfaz al-Fiqhiyyah*. Cairo: Dar al-Fadilah.

Al-Musawi, A. A., & Jasim Muhammad, K. (2018). Reform and its types in the thought of Ahl al-Bayt (peace be upon them). *Journal of the College of Basic Education / Mustansiriyah University*, 24, 189.

Al-Najafi, H. (2002). *Mawsu‘ah* (Vol. 1). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath.

Al-Nuri, H. (1988). *Mustadrak al-Wasa’il*. Beirut: Al al-Bayt Foundation.

Al-Razi, A. F. (n.d.).
Al-Razi, M. M., & Ibn Faris. (n.d.).
Al-Subhani, J. (1418 AH). *Mawsu'at Tabaqat al-Fuqaha'* (Vol. 1). Qom: I'timad Printing Press.
Center for Doctrinal Research. (1422 AH). *Mawsu'at Min Hayat al-Mustabsirin* (Vol. 1). Qom: Sitareh Press.
Faris, A. (n.d.). *Mu'jam Maqayis al-Lughah*.
Fiqh Lexicon Center. (n.d.). *Al-Mustalahat*.
Ibn Faris, A.-R. (1979). *Maqayis al-Lughah* (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
Ibn Faris. (n.d.). *Mu'jam Maqayis al-Lughah*.
Mu'jam Maqayis al-Lughah, Ibn Faris al-Razi:3/303. (n.d.).
Muhammad al-Tusi. (1365 AH). *Tahdhib al-Ahkam* (Vol. 4). Tehran: Khurshid Press.
Zayn al-Din al-Manawi. (1410 AH). *Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif*. Beirut: Dar al-Fikr.